

فهم حركة الامام المهدى عليه السلام

محمد باقر حكيم


بسم الله الرحمن الرحیم

فهم حركه الامام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

كاتب:

محمد باقر حكيم

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

فهم حركه الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

اشاره

نوع: مقاله

پدیدآور: حکیم، محمدباقر ۱۹۳۹-۲۰۰۳م.,.Hakim, Mohammad Baghir

عنوان و شرح مسئولیت: فهم حرکه الامام المهدی [منبع الکترونیکی] / محمد باقر حکیم

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۶ بایگانی: ۶۵.۱KB)

موضوع: انتظار فرج

عدالت

امام مهدی (ع)

مقدمه

الحمد لله ربّ العالمین، والصلاه والسلام علی أشرف الأنبیاء والمرسلین حبیب إله العالمین محمّد صلی الله علیه وعلی آله الطیبین الطاهرین، والصلاه والسلام علی سیّدنا ومولانا بقیّه الله فی أرضه الإمام المهدی عجل الله فرجه، والسلام علی شهداء الإسلام فی کل مکان منذ الصدر الأوّل من الإسلام وإلی هذا العصر.والسلام علی سادتی العلماء، إخوانی وأعزائی المؤمنین الکرام ورحمه الله وبرکاته.قال سبحانه و تعالی فی محکم کتابه الکریم(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَما اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً وَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ). [۱] .فی هذه اللیله المبارکه - لیله النصف من شعبان - کان میلاد سیدنا ومولانا بقیّه الله فی أرضه -علی ما تذکر الروایات- عند الفجر، وهذه اللیله هی لیله شریفه شرّفها الله سبحانه وتعالی ببرکه نبیّه صلّی الله علیه وآله، وکانت علی ما ورد فی الروایات الشریفه [۲] فی الفضل بعد لیله القدر، وزادها الله سبحانه وتعالی شرفاً بهذا المیلاد الشریف.ولذلک أتقدّم بالتهنئه والتبریک لکلّ الساده الأفاضل والاخوه الأعزّاء بمناسبه هذا المولد الشریف، وکذلک لکلّ المسلمین، ولکل محبّی أهل البیت، ولقائد الثوره الإسلامیه (ولی أمر المسلمین) أقدّم لهم التبریک والتهنئه لهذه المناسبه، بل لکل المستضعفین فی الأرض.ذلک أنّ هذا المولد الشریف یمثّل ولاده دوله الحق المطلق والعدل المطلق الذی أراده الله سبحانه وتعالی لمسیره

الإنسان التكامليّه، ووجدنا بأنّ هذه الدوله الشريفه تمثّل الوعد الإلهى الذى وعد الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين، كما قرأت عليكم من هذه الآيه الكريمه، وتوجد كثير من الروايات والنصوص التى تؤكّد، حتى الآيات الكريمه أيضاً فيها هذا النوع من التأكيد والإشاره على أنّ هذه القضيّه – قضيّه الاستخلاف المطلق للصالحين من عباد الله – هى قضيّه وعد الله سبحانه وتعالى عباده على لسان كلّ الأنبياء وكلّ المرسلين (وَلَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصَّالِحُونَ). [٣] .هذه حقيقه من الحقائق الإلهيه التى كانت ضمن القرارات الإلهيه فى خلق الإنسان مع هبوط أوّل خليفه لله على الأرض.وإذا أردنا أن ننظر إلى هذا الموضوع نظره طبيعيّه، مع قطع النظر عن الأدلّه الكثيره والمتوفّره على هذه الحقيقه، أى إذا أردنا أن ننظر إلى هذا الموضوع من خلال النظره العامّه لوجود هذا الكون ومسيرته والظواهر الموجوده فى هذا الكون، نرى بأنّ هذه القضيّه هى قضيه طبيعيه ومنسجمه مع كل هذه الظواهر الكونيّه.نحن نلاحظ فى هذا الكون – فى الإنسان، فى النباتات، فى الحيوانات، فى مختلف معالم هذا الكون، وحتى فى الكون بشكل عام – نلاحظ أنّ هناك مسيره تكامليه فى حركه هذه الموجودات.فالإنسان يكون نطفه ثمّ يتكامل هذا الإنسان تدريجياً حتى يصبح إنساناً عاقلاً رشيداً قادراً على أداء المهمّات الصعبه، وهذه الشجره الكبيره تكون نواهً بسيطه صلبه لا يوجد فيها أى مَعلم من معالم الحياه ثمّ بعد ذلك تتكامل حتى تصبح شجره كبيره متحركه يانعه مثمره معطاء.. وهكذا فى الحيوانات وفى كل مظاهر الوجود.ولذلك يصبح من الطبيعى أن تكون مسيره الإنسان الكليّه الاجتماعيه الجماعيّه ذات بدايه صغيره محدوده ضعيفه، ثمّ تتكامل هذه المسيره فى مجمل

حركاتها وفى عموم حركتها حتى تصل إلى مرحله الكمال المطلق المتمثل فى دوله الحق التى وعد الله سبحانه وتعالى عباده.يبدأ هذا الإنسان برجل وامرأه يسكنان الجنه ويعيشان حياه بسيطه وعاديّه، ثمّ بعد ذلك يبدأ هذا الإنسان الحياه الصعبه، فيتحوّل من تلك الحياه البسيطه إلى الحياه الصعبه، التى هى حياه المشاكل والمعاناه والآلام والفتن،ثمّ تتعقّد الحياه الاجتماعيه وتكبر وتنمو وتتكامل، ومن خلال هذا التكامل أيضاً تنزل الرسالات الإلهيه، ويأتى الأنبياء من أجل أن يثروا هذه المسيره ويكمّلوها حتى تصل هذه المسيره إلى نهاياتها فى ذلك الكمال المطلق المتمثل فى دوله المهدى عجل الله فرجه.أى أنّ هذه الرؤيه البسيطه – العرض والشرح – تجعل من قضيه الإمام المهدى عجل الله فرجه ووجود هذه الدوله ووجود هذه الوراثه المطلقه تجعلها أمراً منسجماً مع مختلف الظواهر الموجوده فى هذا الكون.وأيضاً يمكن أن ننطلق فى فهم هذه القضيه – قضيه الإمام المهدى عجّل الله فرجه – وقيام دوله الحق المطلق على يده الشريفه، من أبعاد متعدّده، هى فى عمق النظريّه الإسلاميه والعقيده الإسلاميه والفهم الإسلامى فى هذه الحياه.وقلت: هذا كلّه مع قطع النظر عن النصوص والأدلّه الكثيره المتوفّره التى تظافرت جهود العلماء فى بحثها وفى تدوينها وفى تأليف الكتب الكثيره بعرضها وتوضيحها وإفهامها للناس.وهذا الاجتماع – فى الواقع – ليس اجتماعاً معقوداً للحديث فى مثل هذه الموضوعات ذات الطابع العلمى، فيمكن الرجوع إلى هذه المؤلّفات التى تظافرت جهود العلماء رحم الله الماضين وحفظ الباقين منهم على توفير الدليل والبرهان والحجّه والمنطق الذى يخاطبون فيه العقل والوجدان والتصوّر الإنسانى من أجل شرح هذه القضيه.فمع قطع النظر عن كل هذه الجهود أيضاً، يمكن أن ننطلق فى فهم هذا الموضوع من المنطلقات الأوّليه

الواضحه فی العقیده الإسلامیه، والتی تجعل من قضیه الإمام المهدی عجل الله فرجه قضیه مرکزیّه ورئیسه فی هذا الفهم الإسلامی للحیاه ولهذا الوجود.أنا أشیر فی هذا الحدیث إلی عدّه نقاط رئیسه ومهمّه، تشکّل بمجموعها هذه الرؤیه وهذا الفهم لقضیه الإمام المهدی عجل الله فرجه:

العدل

اشاره

وهی ترتبط بالعنوان الرئیس لقضیه الإمام المهدی عجل الله فرجه، فنحن إذا أردنا أن نتأمل فی قضیه الإمام المهدی عجل الله فرجه تأمّلًا دقیقاً نجد أنّ النقطه المرکزیه والعنوان الرئیس لقضیه الإمام المهدی عجل الله فرجه هی قضیه العدل.ولذلک عندما یُتحدّث عن الإمام المهدی عجل الله فرجه یقال عنه أنه یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً، وهذه هی المهمّه الرئیسه التی یقوم بها الإمام المهدی عجل الله فرجه.فالإمام المهدی لا یأتی بدین جدید؛ لأنّ دینه هو دین خاتم الأنبیاء محمّد صلی الله علیه وآله، صحیح أنّ هذا الدین قد یبدو غریباً فی آخر الزمان، کما ورد فی الروایات، [۴] ویصبح غریباً علی الناس فی آخر الزمان، ولکنه علی کل حال هو دین ذلک الرسول، والإمام المهدی عجل الله فرجه هو أطروحه ترتبط بالرساله الخاتمه للنبی الخاتم، فلا یأتی بدین جدید ولا یأتی بشریعه جدیده، فمن هذه الناحیه لا یوجد شیء جدید فیما یتعلّق بقضیه الإمام المهدی عجل الله فرجه.وإذا أخذنا بنظر الاعتبار حقیقه من الحقائق القرآنیه، وهی أن الرساله الإسلامیه هی رساله کامله) الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً) [۵] فهذه الرساله لیس فیها نقص، وإنّما هی رساله کامله بکل خصوصیاتها، فالإمام المهدی صلوات الله علیه لا یأتی بدین جدید ولا یکمّل رساله ناقصه، فالرساله هی أیضاً قائمه.وإذا کان الحدیث فی تفاصیل هذه الرساله،

فإنّ الـذى يتحمّله أئمّه أهـل البيت سـلام الله عليهم فى تفاصـيلها، فى مصاديقهـا، فى تطبيقاتها، فى مواردها فهو أيضاً ليس أمراً مختصّاً بالإمام المهدى عجل الله فرجه، بل هذا أمر قام به الإمام على (ع)، وقام به الإمام الحسن (ع)، وقام به الإمام الحسـين (ع)، وقـام به الإمـام زين العابـدين (ع)، وهكـذا... يعنى أنّ كـل الأئمّه كـانوا يقومون بمثل هـذا الـدور، الـذى هو دور تطبيق الرساله الإسـلاميه على مصاديقهـا الخـارجيه الجديـده واسـتنباط هـذه المفـاهيم الإسـلاميه لتطبيقهـا على هـذه المصاديق، اسـتنباطاً ليس كاسـتنباط المجتهدين، وإنّما هو اسـتنباط الاستنطاق كما يعبّر عنه الإمام على (ع) حيث يقول:«ذلك القرآن فاستنطقوه» [۶] يعنى اسـتنباطاً يأخـذ الحقـائق المطلقه التى لاـ يعتريهـا شـك ولاـ يعتريهـا ريب ولاـ يعتريهـا احتمـال آخر، ويطبّقونهـا على مصـاديقها الخارجيه.مثل هـذه العمليه أيضاً قـد يمارسـها الإمام المهدى عجل الله فرجه ولكنها ليس عمليه مختصّه بالإمام المهدى عجل الله فرجه، وإنّمـا هى عمليه مارسـها جميع أئمّه أهـل البيت عليهم السـلام، وبالتـالى فالإمام المهـدى عجل الله فرجه باعتباره إماماً من أئمّه أهـل البيت عليهم السـلام يقوم بمثل هـذه العمليه، ولكن لا يتميّز فى هـذا الأمر.وأيضاً قضـيه الإمام المهـدى سـلام الله عليه ليست هى مجرّد إقامه حكومه صالحه حقّه، حكومه تكون إلهيّه شـرعيّه مرتبطه بالسماء، فإنّ هذا الأمر أيضاً ممّا وقع خارجاً على أقـل تقـدير من النبى صلّى الله عليه وآله فى زمن النبى، وأيضـاً من الإمام على (ع) فى فتره حكم الإمام على (ع)، هـذا على أقل تقدير طبعاً، وإلّا فوجود هذه الحكومه الآن المباركه، الحكومه الصالحه حكومه ولى الأمر، حكومه إمام العصـر، حكومه صاحب الزمان، حكومه العلماء الربّانيين، حكومه المجتهدين، أيضاً هى حكومه صالحه وصحيحه وتنطبق عليها، لكن

لو تعدّينا أى فرضيه أخرى وفرضنا أنّ هذه الحكومه الصالحه هى حكومه قائمه فى زمن النبى صلّى الله عليه وآله وزمن الإمام على (ع).فالإمام المهدى عجل الله فرجه إذا أراد أن يقيم مجرّد حكومه صالحه، حكومه شرعيّه، فإنّ هذا أيضاً ليس أمراً مختصّاً بالإمام المهدى عجل الله فرجه، وإنّما يكون من الأمور التى وقعت قبل ذلك كما وقع لرسول الله ووقع للإمام على، ونحن أيضاً نعتقد بالأدلّه الواضحه أنّ هذا الحكم الموجود فعلًا هو أيضاً من مصاديق هذه الحكومه الصالحه، [۷] وإن لم يكن يرقى إلى مستوى حكم النبى أو حكم الأئمّه، باعتبار أنّ حكم النبى وحكم الأئمّه هو حكم المعصومين، ولا يدّعى أحد أنّ العصمه فى هذه الحكومات الفعليّه وإن كانت هى حكومات شرعيه صالحه.إذاً نرجع مرّه أخرى لنقول بأنّ الخصوصيه الموجوده فى الإمام المهدى عجل الله فرجه ليست هى المجىء بدين جديد - نعوذ بالله - لأنّ هذا الدين هو دين رسول الله خاتم الأنبياء «وَلا نَبى بعدى» [۸] وليست إكمال الدين لأنّ الدين قد أكمل فى زمن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وليست هى مجرّد إيجاد تطبيقات جديده، لأنّ هذا أيضاً ممّا صنعه أئمّه أهل البيت عليهم السلام، وليست مجرّد إقامه حكومه شرعيه صالحه، لأن هذا أيضاً ممّا وقع قبل الإمام المهدى عجل الله فرجه، طبعاً أنا أؤكّد على هذه النواحى من أجل أن تتّضح الأفكار، لأنّ بعض الناس قد تشتبه عليه مهمّه المهدى سلام الله عليه فى هذه الأمور، ويتصوّر أنّ قضيه الإمام المهدى عجل الله فرجه مرتبطه بهذه الأمور.قضيه الإمام المهدى عجل الله فرجه هى قضيه العدل المطلق، يعنى كمال العدل الإلهى فى حركه الإمام المهدى عجل الله فرجه،

هـذا الشـىء هو الـذى لم يتحقّق فى أىّ زمان وفى أىّ عصـر من العصور، أن تكون هناك حكومه صالحه وهذه الحكومه تكون متمكّنه من الأرض وتطبّق العدل على جميع الأرض وفى كل مناحى الأرض.وهذا هو الوعد الإلهى الذى وعد الله سبحانه وتعالى به نبيّه فى القرآن الكريم على أنّه يتم فى الأـمّه الخـاتمه)وَعَـدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحـاتِ لَيَسْـتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْـتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (ثم قال: (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضـى لَهُمْ). [۹] .إذا كانت القضـيه مجرد الاستخلاف فهذا الاسـتخلاف كان من قبل أيضاً (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)، لكن القضيه هى أن يمكننّ لهم دينهم الذى ارتضى، أى يصبح هذا الدين ديناً متمكّناً تمكّناً كاملاً، ثمّ (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْـرِكُونَ بِى شَـيْئاً(، [۱۰] هذا الأمر هو الأمر الموعود الـذى يعبّر عنه القرآن الكريم أيضاً بظهور الـدين، بظهور الإسـلام على الـدين كله.هـذا الأمر هو الذى يقصد من قضـيه الإمام المهدى عجل الله فرجه، هذا العدل الذى هو عنوان قضـيه الإمام المهدى عجل الله فرجه، العنوان الرئيس، العنوان المركزى فى قضـيه الإمام المهـدى سـلام الله عليه.نأتى إلى النظريه الإسـلاميه فى فهمنا لهـذا العدل فى عقيدتنا.أولاً: نأتى إلى فهم القرآن الكريم، القرآن الكريم يقول بأن قضـيه العدل الذى يعبّر عنها القرآن أحياناً بالقسط، أحياناً يعبّر عنها بالميزان هذه القضـيه قضـيه إلهيه قـائمه فى هـذا الوجود (وَالسَّمـاءَ رَفَعَها وَوَضَعَ الْمِيزانَ – أَلَّا تَطْغَوْا فِى الْمِيزانِ – وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِـرُوا الْمِيزانَ) [۱۱] هنا قضـيه الميزان قضيه رئيسيّه وأساسيه موضوعه فى حياه الناس وفى حياه الكون وفى هذا الوجود، كل الوجود.فإذن قضيه الإمام المهدى عجل الله فرجه التى تشكل النقطه المركزيّه

فيهما – قضيه العدل وقضيه الميزان – هى قضيه تنطلق من هذا الفهم لهذا الكون، ولهذه الحياه.من ناحيه أخرى، عندما ننظر إلى قضيه العدل وهذا شىء يتميّز به الإسلام ويعتز ويفتخر به المسلمون على كل الحضارات الماديه التى هى الآن تحاول أن تطرح مفاهيم حقوق الإنسان، ومفاهيم التطور فى إيجاد الحق والعدل بين الناس، الإسلام يتميّز فى هذه النقطه، وهى أن الإسلام ينظر إلى قضيه العدل على أنها قضيه واسعه لا تختص بعلاقات الإنسان مع الإنسان وإنما هى قضيه ترتبط بهذا الكون وبهذا الوجود فى كل نواحيه، مثلًا قضايا حقوق الإنسان الآن.

وثيقه حقوق الإنسان

إذا أردنا أن نتحدّث عنها فى مقر الأمم المتحده، فإنّها تعنى أن جميع الأمم اجتمعت ونظرت فى نظريه حقوق الإنسان، وأقرت هذه الوثيقه على أساس أنها وثيقه تمثل حقوق الإنسان، نجد فيها نقصاً كبيراً جداً، إذا أردنا أن نقارنها بالنظريه الإسلاميه وفهم الإسلام لقضيه الحقوق.مثلًا فى قضيه حقوق الإنسان فقط يقرّون لهذا الإنسان – فيما يتعلّق بنفسه – يقرّون له أنّه ليس له الحق أن يقتل نفسه، يعنى قضيه الانتحار، هذا أيضاً ليس من حقّه، وأمّا فيما بقى فالإنسان من حقّه أن يتصرّف فى نفسه كيفما يشاء، وبالتالى يصبح هذا الإنسان فى قضيه الحقوق إنساناً قد صودرت بشأنه الكثير من حقوقه تجاه تصرّفه وسلوكه، لأن الإنسان فى حركته يخضع أحياناً لانفعالات، ويخضع أحياناً لحاله من الجهل والسفه والغفله، ويخضع أحياناً لحالات من الضغوط الخارجيه التى تمارس ضدّ هذا الإنسان، كل هذه الأمور وثيقه حقوق الإنسان لا تأخذها بنظر الاعتبار، يقول هذا الإنسان له الحق أن يتصرّف إذا اقتضت شهواته وأن يصنع ما يشاء، من حقّه أن يصنع ما يريد، إذا اقتضى غضبه أن

يصنع ما يشاء، فمن حقّه أن يصنع ذلك، وإذا أكره فى طريقه ما أيضاً هذا الإكراه يأخذ مجراه القانونى فى حياه هذا الإنسان.إلى غير ذلك من القضايا التى إذا أردنا أن ندقق فيها نجد أنها مصادره حقيقيه لحقوق الإنسان.أما الإسلام هنا، فقد طرح مفهوم حرمه أن يظلم الإنسان نفسه، فكما أنّ الإنسان يحرم عليه أن يظلم أخاه الإنسان وأن يظلم الإنسان الآخر، والإنسان الآخر له حق فى الحياه، فكذلك هذا الإنسان أيضاً يحرم عليه أن يظلم نفسه، فليس يحرم عليه فقط أن يقتل نفسه بل يحرم عليه أن يلحق الضرر بنفسه فى الدنيا، وأن يلحق الضرر بنفسه فى الآخره، يعنى إذا ارتكب عملاً محرماً مثلاً فهذا العمل يؤدى إلى أن يعاقب عليه فى الآخره، هنا – فى الدنيا – لا يترتب شىء على هذا العمل لكن فى الآخره يعاقب.القرآن الكريم يعبّر عن هذا بأنّه ظلم للنفس، بمعنى أنّه تجاوز على هذه النفس، وهكذا فى مختلف مجالات الإنسان.

قضيه المال

وثيقه حقوق الإنسان تعطى الحق لهذا الإنسان فى أن يتصرّف بأمواله كيفما يشاء، حتى لو كان هذا التصرّف تصرّفاً سفهياً، حتى لو كان هذا التصرّف تصرفاً إسرافياً، أى يسرف فى المال ولا ينفق هذا المال فى محلّه، حتى لو كان هذا المال تصرّف به تصرّفاً ضررياً بمعنى أن يلحق الضرر بالآخرين، أيضاً لا يوجد هناك ما يمنع هذا الإنسان، يعتبرون هذا أمراً طبيعياً.أما الإسلام فى قضيه الحقوق هنا يقول للمال حق، هذا المال أيضاً له حق، والممارسه غير الطبيعيه فى المال ظلم وتجاوز على العدل الإلهى فى هذا المال، لأن هذا المال حقيقه خلقها الله سبحانه وتعالى لهذا الإنسان من أجل أن يتصرّف بها تصرّفاً تكاملياً، يؤدّى به

إلى التكامل فى مسيرته الحياتيّه، وإذا تصرّف فى هذا المال تصرّفاً تسافلياً يؤدى إلى الإضرار فى هذه الحياه والإضرار فى هذا المجتمع فسيكون ظلماً وتجاوزاً على العدل من هذا الباب.ثم طوّر الإسلام أيضاً العلاقه فى قضيه الظلم والعدل، قضيه العلاقه بالله سبحانه وتعالى، الله هذا منعم النعم، هذا المتفضّل على الإنسان، خالق هذا الإنسان، معطى هذا الإنسان، كلّ هذا الوجود، كل هذه النعم، كل هذا الفضل، علاقه هذا الإنسان بالله سبحانه وتعالى أيضاً علاقه يجب أن تخضع للعدل ويكون فيها حقوق لله سبحانه وتعالى، ولذلك عبّر القرآن الكريم عن الشرك بالله سبحانه وتعالى أنه ظلم، بل عبّر عنه بأنه ظلم عظيم، يعنى أن هذا ليس فقط ظلماً وإنما هو درجه عاليه من الظلم فى مقابل العدل.فقضيّه العدل فى النظريّه الإسلاميه عندما نتناولها فى البحث، يمكن استيضاحها من خلال مراجعه سريعه إلى «رساله الحقوق» التى رويت عن الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه، فعندما يتحدّث فيها عن الحقوق وعلاقات الحقوق تجد أن هناك آفاقاً ومجالات للحقوق لم يتمكن هذا الإنسان فى القرن العشرين – وقد اجتمعت كل أمم هذا الإنسان من أجل أن يفكروا فى هذه الحقوق –لم يتمكنوا أن يصلوا إلى هذه الآفاق فى قضيه العدل وفى فهمهم لقضيه الظلم.فالعلاقه بين الإنسان وأبيه تخضع لحقوق ولموازنه ولقضيه عدل وظلم – نعوذ بالله – إذا تجاوز هذه العلاقه، العلاقه بين المؤمن والمؤمن تخضع إلى هذه الموازنه، العلاقه بين الزوج وزوجته تخضع إلى هذه الموازنه، العلاقه بين العامل وربّ العمل تخضع إلى هذه الموازنه.وهكذا نجد أن قضيه العدل وقضيه الموازنه والميزان وقضيه الظلم ضدّ العدل قضيه قائمه وساريه فى فهم هذا الكون، كل الكون.النظريه الإسلاميه هى

النظريه الوحيده التى يمكن أن تنسجم مع قضيه الإمام الحجه، أى أننا عندما نفهم دائره العدل، وسعه دائره الميزان، واستيعابها لكل مناحى الحياه فى حركه هذا الإنسان عندئذٍ يمكن أن نفهم أنّه كيف يأتى ذلك الإنسان الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لأن قضيه العدل والظلم ليست هى مجرّد قضايا حقوق الإنسان وعلاقات الإنسان بعضهم مع البعض الآخر، وإنما لها هذا المجال الواسع فى حركه الإنسان.

الانتظار

اشاره

وهى التى يتميّز بها شيعه أهل البيت سلام الله عليهم، ويتميز بها أتباعهم ويفتخرون بذلك، وهذا التميز هو الذى أعطاهم فرصه أن يكونوا هم الممهدون لظهور الإمام المهدى عجل الله فرجه، وهو الهدف الذى وضع أمام مسيره البشريه وحركه البشريه، وهو أن تملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذى أصبح هدفاً وعنواناً وشعاراً ولافته - كما نعبّر - أمام مسيره أتباع أهل البيت سلام الله عليهم.و«المنتظرون» صفه رئيسيه يجب أن يتصف بها أتباع أهل البيت سلام الله عليهم، وهذا واجب من الواجبات الشرعيه التى نغفل عنها أحياناً، بمعنى أنّ بعض الناس يعرف أنه من واجباته الصلاه والصوم والزكاه والحج والخمس والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك من الواجبات التى فرضها الله سبحانه وتعالى، لكن يغفل أن يكون هناك واجب آخر هو من أفضل الواجبات، وهذا الواجب هو أن يكون فى حاله الانتظار لتحقق هذا الهدف الكبير المتمثّل بالإمام المهدى عجل الله فرجه.نحن نغفل أحياناً أن نكون من أولئك المنتظرين، بالرغم من أننا نؤمن بهذا عندما يلفت نظرنا أحد ما، فصحيح أننا نرى أنفسنا هكذا لكن أحياناً نغفل عن أن نكون فى هذه الحاله.

معنى الانتظار

معناه أن يكون هذا الإنسان منتظراً لتحقق الهدف، أى يكون منتظراً لفرج الإمام المهدى عجل الله فرجه، وقد ذكرت أن فرج الإمام المهدى سلام الله عليه لا يعنى فقط أن يكون بلا منزل فيكون فى منزل، أو يكون مشرداً فيرجع إلى بلده، طبعاً هذا أيضاً منه لكن لا يعنى هذا المعنى، أحياناً بعض الناس يقول: ننتظر عسى أن يكون لنا فرج ونرجع إلى بلادنا، ننتظر حتى تكون عندنا منازل، حتى تكون عندى زوجه، إذا لم يكن لديه زوجه ويشعر

بمشكله من هذه الناحيه.. وهكذا.توجد مشاكل للناس كثيره جدّاً فى حياتهم وفى حركتهم فيتصوّرون أن الفرج يعنى تحقق هذه الأمور. صحيح عندما تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً، لابد أن هذه الأمور تتحقق بظهور الإمام المهدى عجل الله فرجه، لكن القضيه ليست هى هذه فقط، وإنما قضيه الفرج تعنى تحقق هذا الهدف الكبير، فالهدف الكبير قد يمنع الإنسان من أن يظلم نفسه، وهو ظالم لنفسه لكن غير ملتفت إلى نفسه، هذا الفرج يعنى أن يمنعك من ظلم نفسك، يمنع هذا الغنى من أن يسرف فى المال، هذا الغنى يدعو بالفرج لكن لا يعرف أن هذا الفرج يعنى إلغاء هذا الظلم وتحقيق هذا النوع من العدل، وهكذا فى مختلف مجالات حياتنا، الكثير منّا الآن فى مجالسنا وفى مجتمعاتنا نرى بعض الناس خصوصاً هذه الليله ليله مباركه، ليله توبه، ليله لجوء إلى الله سبحانه وتعالى، ليله استغفار، ليله استفاده من هذه الأوقات الشريفه بالإنابه والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى والعزم والندم على كل ما صدر منّا من ذنوب وآثام، نعوذ بالله من الذنوب والآثام، لكن بعض الناس، أنا لا أتكلم عن الناس الحاضرين أتكلم عن بعض الناس طبعاً الله أعلم بهؤلاء الناس، لا أريد أن أتّهم أحداً بل أتهم نفسى قبل أن أتهم أحداً من الناس، فالقضيه أن بعض الناس تكون عنده هذه الحاله فيرتكب من هذه الآثام.قضيه الإمام المهدى عجل الله فرجه، هو أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فيحقق العدل، بمعنى أن يمنع هذا الذى يشيع الفاحشه، الإمام المهدى عجل الله فرجه يهدف أن لا تكون هذه الإشاعه للفاحشه، أن لا يكون هذا الافتراء، أن لا يكون هذا الكذب، أن لا تكون هذه الغيبه، أن لا تكون هذه

الفتنه، أن لا ـ تكون هـذه العـداوات، أن لا ـ تكون هـذه الاختلافات.إذاً قضـيه الانتظار تعنى كل هـذا المعنى، لكن تحقيق العـدل المطلق يعنى هـذا الشـىء.فهذا الواجب الشـرعى الـذى يعبّر عن حاله الانتظار يعنى انتظار تحقيق العـدل، والانتظار لتحقيق العدل يحتاج إلى حركه يقوم بها الإنسان من أجل أن يحقق هذا العدل، لأنّ تحقيق العدل - كما ذكرت فى بدايه حديثى - ليس قضيه منفصـله عن حركه المجتمع وحركه هذا الكون وحركه هذا الوجود، إنما هى حركه تكامليه، أى أنّ قضـيه العدل قضـيه تبدأ من نقطه وتتكامـل من خلالـل المسـيره، حتى تصل إلى نهاياتها، فاذا لم يكن هـذا الإنسان متحركاً فى عمليه الانتظار، فيصـبح خارج العمليه التكامليّه، خارج هذه المسـيره، لا يكون جزءً من المسيره.قضـيه الانتظار التى هى واجب من الواجبات الشرعيه التى يجب أن يتصف بها الإنسان المؤمن لافتتها وعنوانها وشـعارها ومضـمونها هو أن يسعى كل واحدٍ منّا إلى أن يحقق العدل الإلهى الذى يتكامـل - طبعـاً هـذا الحق والعـدل - فى خروج الإمـام المهـدى عجل الله فرجه، وهـذا المضـمون يمتاز به شـيعه أهل البيت عن غيرهم ويفتخرون به على غيرهم، ويفتخرون بهـذا الامتياز - يعنى شـيعه أهل البيت - إنّما تجدون فيهم هذه الروح من التضـحيه، وهذه الروح من الفداء، وهذا الاستعداد للصمود، وللثبات ولمواصله المسيره وللصبر فى هذا الطريق، الصبر الذى تجزع وتتزحزح منه الجبال أحياناً، الصبر الـذى يبدو فى رجال المسـيره، وفى قاده المسـيره، وفى مجاهدى هذه المسـيره، صبر عجيب فى حياتهم إنما كان هذا الصبر لأنه أمامهم هذا العنوان، أمامهم هذا الشـعار، أمامهم هذه الحقيقه الإلهيه التى وضعها الله سبحانه وتعالى أمام أعينهم.وقضيه الإمام المهدى عجل الله فرجه يجب أن ننظر إليها

من هـذا المنظـار والسـبب، يعنى إذا أردنـا أن نرجع إلى التفسـيرات الطبيعيه، أنا قلت أنّ قضـيه الأدله والبراهين قائمه وهى شـىء عظيم، ولا بد من البحث لكن ليس بحثه هنا.أُنظر إلى القضايا الطبيعيه، القضيه الطبيعيه التى تفسّر لنا ظاهره غريبه جداً فى تأريخنا وفى تأريخ المسـلمين – وأنا أشرت أحياناً إلى هذه الظاهره – ظاهره غريبه تفكروا فى تفسيرها، ما هو تفسير هذه الظاهره أن تبدأ هذه المسيره، مسيره أتباع أهل البيت، شيعه أهل البيت المتمسّكين بولايه أهل البيت، يبدأون وهم قلّه قليله فى تأريخ الإسلام بعد وفاه رسول الله صـلّى الله عليه وآله، يقول بعض المؤرخين أنهم أربعه أو سـبعه عشـر مثلاً، أو ثلاثين، أنا لا أريـد أن أحدّد عدداً، لكن لا ـ شـك أنهم كانوا قلّه مطلقه بل أقل الأقل، يعنى قلّه قليله بكل معنى الكلمه مع غض النظر عن الأعـداد، لأن هـذه القضايا تأريخيه ليس الحديث فيها جيداً، هؤلاء كانت هذه بدايتهم.ثم هذه المسـيره لا يشك التأريخ أنّها طيله أربعه عشـر قرناً من الزمن منذ وفاه رسول الله صـلّى الله عليه وآله حتى أيامنا القريبه الحاضـره، وحتى هذه الأيام أيضاً تتعرض باسـتمرار إلى قمع مستمر من قبل الحكومات، ومن قبل السـلطات، ومن قبل الطغاه، ومن قبل المتجبّرين، ومن قبل المنحرفين، ومن قبل المسـتكبرين، ومن قبل الضالّين، هذا شـىء أيضاً واضح جدّاً فى هذه المسـيره، يعنى لا يشك أحد حتى أعداؤنا أيضاً لا يشكون فى أنهم كانوا يقمعون ويقتلون ويتقرّبون أحياناً إلى الله سـبحانه وتعالى إذا كانوا يعرفون الله، والكثير منهم لم يكن يعرف الله سـبحانه وتعالى، فقـد كان منهم جهله، يتقرّبون بقتل أتباع أهل البيت عليهم السلام، وهذه المسيره كانت بهذا الشكل، وتتعرض

على مر التأريخ إلى عمليات قمع واسعه من قبل دول عظمى وكبيره، ومع ذلك هذه المسيره ليست فقط تقف عند حالها بل تكبر وتكبر، تنمو وتنمو وتنمو حتى أصبحت الآن وهى القوه البارزه التى تخافها أمريكا، تخافها أوربا الغربيّه، يخافها كل الطغاه فى العالم، كل المستكبرين فى العالم.فما هو التفسير الطبيعى لهذه الظاهره؟ فإنّ أى جماعه عندما تكون قليله وتتعرّض إلى قمع تنتهى هذه الجماعه، كما انتهت الكثير من الجماعات، أمّا أن تستمر فتره طويله من الزمن وبالرغم من ذلك تكبر وتنمو هذه الجماعه كيف!!لا يوجد هناك تفسير لهذه الحقيقه إلّا هذا المضمون أن هذه الجماعه أمامها شعار وهدف، هذا الهدف هو لمسيره الإنسان، فإن كل إنسان وضعه الله منذ اليوم الأوّل هدفاً للمسيره التكامليه للإنسان، هذه الجماعه وضعت هذا الشعار أمامها شعار العدل، شعار إقامه العدل.وأيضاً هذه الجماعه تستمد الروح المعنويّه من تضحيات أولئك الذين يمثلون رموز العدل، الإمام علىّ (ع)، الإمام الحسن (ع)، الإمام الحسين (ع)، أئمه أهل البيت، أصحاب أهل البيت الذين تأثّروا بمدرستهم، تأثروا بأخلاقهم، تأثروا بروحهم، وهكذا استمرت المسيره بهذه الروح، وبهذه النفس، حتى تمكنت أن تكبر وتنمو وتصبح بهذا الحجم القائم الموجود.الآن لا يشك أحد فى عالمنا اليوم أنّ هذا الخط الإسلامى الأصيل الذى تقوده الجمهوريه الإسلاميه فى إيران يتولّى أموره (ولى أمر المسلمين) حفظه الله تعالى وأطال الله فى عمره الشريف، أن هذا الخط هو خط يرعب الولايات المتحدّه الأمريكيه، خط يرعب أوربا الغربيه، يرعب كل الطغاه الموجودين فى المنطقه، ولذلك تجد التآمر الآن على هذا الخط فى مصر.وهذه قضيه من القضايا، فإنّه على أكثر تقدير – فى إحصاءاتهم – يقولون أنّ أكثر تقدير لشيعه أهل البيت

فی مصـر مائه ألف نفر، جید؛ مائه ألف نفر مقارنین بستین أو سـبعین ملیون مصـری ماذا یمثلون من عدد! لا یمثلون شـیئاً، فلماذا یخـاف المصـریون من هـذا العـدد وجوارهم إسـرائیل لاـ یخـافون منهـا، جوارهـم المسـیحیه العـالمیه، الوثنیه الموجوده فی بعض المناطق المحیطه بالحبشه، فی المناطق الأخری الموجوده لا یخافون منها، ویخافون من مائه ألف شـیعی وتصـبح قضیه التشیع فی مصـر قضـیه کبیره ویطرحونها من خلال أجهزه الـدوله والإعلام، ویتحـدثون عنها فی کل مکان.وهکـذا یلاحظ هـذا الشـیء فی الجزائر، ونلاحظ أیضاً هذا النوع من التآمر علی شـیعه أهل البیت علیهم السـلام فی مناطق الخلیج، نلاحظ هذا الشیء فی العراق، نلاحظ هـذا الشـیء فی مناطق أخری من العالم، یطول الحـدیث عنها والکلام عنها، لماذا؟ لأنّ هذا الخط له هذه الأصاله، له هذا التجذّر، له هذا العمق فی حرکته، خط العدل یتحرک باتجاه العدل.قضیه الإمام المهدی عجل الله فرجه تعنی هذه المضامین، هذا المحتوی، هذه الروح، وهی قضـیه طبیعیه تماماً وتنسجم مع حرکه البشریّه باتجاه العدل، ولولا هذا الانسجام لم یکن من الممکن أن یصـمد شیعه أهل البیت طیله هـذه القرون من الزمن، وفی ظروف قمعیه وهم قلّه ومطاردون فی کل مکان، وتحت کل حجر ومدر.واقعاً کان شـیعه أهل البیت وما زالوا بهذه الطریقه، وبهذا الشـکل یتحولون إلی هذا الشـیء، ثم بعد ذلک الآن نلاحظ هذا الشـیء الطبیعی الذی نقوله أنّ العالم – وهذا لا أقوله من باب التحلیل، وإنما من باب التجربه لأن عندی معلومات وعندی شواهد وعنـدی اطّلاع علی هـذه الحقیقه الآن – کثیر من شـعوب العالم یتطلّعون إلی المنقـذ، المنقـذ الذی یتطلعون الیه کأملٍ هو الإمام المهدی عجل الله فرجه.هذا المنقذ یتطلّع إلیه العالم کأمل،

ويتطلعون إلى المنقذ كحقيقه متحركه يشاهدونها ويحسّونها ويشاهدونها فى خط أتباع أهل البيت عليهم السلام.أنا أذكر لكم بعض الشواهد البسيطه جداً الآن، فمثلاً فى بلجيكا يوجد عدد كبير جدّاً من المغاربه الذين هاجروا بعد الحرب العالميه الثانيه إلى بلجيكا فى الأربعينات، يعنى قبل خمسين سنه هاجروا إلى تلك المناطق، وأبناؤهم نشؤوا هناك فى أوربا، وبلجيكا تعتبر بلداً ثقافته فرنسيه ولغتها لغه فرنسيه وتقع فى وسط أوربا، ومن البلاد المتقدمه الأوربيه، الآن بدأت حركه واسعه جدّاً للتشيع وللأخذ بمذهب أهل البيت سلام الله عليهم فى أوساط الشباب المغاربه البلجيكيين، لا لشىء إلاّ من خلال القراءه والمطالعه والفحص للحاله الموجوده من ناحيه، والشعور بأن الملجأ الذى يمكن أن يلجؤوا إليه فى هذه الحياه فى المستنقع الأوروبى، سفينه النجاه التى يمكن أن يركبوا فيها فى المستنقع الأوروبى إنما هو مذهب أهل البيت سلام الله عليهم، والآن يوجد أكثر من ألف مغربى جنسيته بلجيكيه تشيّع وأصبح من أتباع أهل البيت عليهم السلام.أذكر لكم أرقاماً أخرى أيضاً تثير الدهشه، فمثلاً عندما يسجّل الناس فى الدنمارک، وهى دوله صغيره أوربيه تعتبر من أكثر الدول الأوربيه تقدماً فى الحاله الماديه والرفاه المادى، اخواننا العراقيون المهاجرون الذين ضاقت بهم المعيشه وذهبوا إلى الدنمارک واستقرّوا فيها - كما تعرفون - يقولون بأنّ الناس هناک عندما يُسألون فى الإحصاءات: «ما هى الديانه»؟؟، تسجّل ٩٢ بالمائه من أبناء الدنمارک أنهم بلا دين، أى عندما نأتى إلى سؤال الديانه: ما هى ديانتک؟ يقول: بلا- دين!! بمعنى أنّ الناس بهذا الشكل يعيشون الفراغ.فى إحصاء آخر فى جامعه من أهم الجامعات البريطانيه كان هناک إحصاء للطلبه الذين يشكلون طبقه مثقفه عاده فى هذا المجتمع، طلبه الجامعه كان ٧٥ بالمائه

منهم عندما جاء الإحصاء لتسجيل ديانته يقول إنه بلا دين.هذا النوع من الفراغ الذى تعيشه أوربا والذى تعيشه أمريكا الآن.يوجد من الشواهد على هذا الموضوع – العنوان والشعار – أنّ المرأه أخذت حريتها، وأخذت مواقعها، وتتحرك بشكل واسع وكبير وتساوى الرجل، وأحياناً كأنها متقدّمه على الرجل فى هذه الحركه، ومع ذلك نجد أن الكثير من النساء يقبلن على الإسلام، علماً أن الإسلام فيه – كما تعرفون – الكثير من القيود التى يفرضها على المرأه، مثل الحجاب الإسلامى، أقصد هكذا ينظر إلى الإسلام، أنه يفرض قيوداً على حركه المرأه، وعلى سلوك المرأه، وخصوصاً المرأه التى تكون فى المجتمع الأوربى، أى أنّ قيوده كثيره جداً، ففى المجتمع الشرقى توجد قيود ناشئه من المجتمع اجتماعيه وعرفيه وقضايا عادات وتقاليد إلى غير ذلك، أما فى المجتمع الأوربى المرأه آخذه حريتها تماماً، والإسلام يفرض عليها الكثير من القيود الطبيعيه الاجتماعيه، فهى لا تصافح، لا تتكشف... أشياء كثيره جدّاً يفرضها الإسلام عليها.فما هو التفسير لهذه الظاهره؟ فيكون إقبال النساء فى أوربا الغربيه على الإسلام أكثر من إقبال الرجال، ويوماً بعد يوم ينمو هذا الأمر! لا يوجد له تفسير إلا هذا الموضوع، موضوع الإحساس بالفراغ والتطلع إلى المنقذ.بعض الأشخاص أنا سألتهم، وهم على مستوى عالٍ جداً من الثقافه، فبعضهم أساتذه فى الجامعه، كان عنده زوجه قال: زوجاتنا هكذا تقول: نحن عرفنا شخصيتنا الإنسانيه كمرأه – وهن مثقفات وعلى مستويات عاليه يعنى ليس فقط ليسانس بل عند بعضهم ماجستير أو دكتوراه – يقلن: نحن عرفنا شخصيتنا كمرأه فى الإسلام، فهمنا معنى المرأه وشخصيه المرأه وخصوصيه المرأه، من خلال الالتزام بالإسلام والأخذ بالإسلام.بالأمس كنت أتحدث مع بعض الساده الأفاضل من العلماء الكبار كنت أقول

لهم: الإسلام الذى يمكن أن يطلع على الغرب، ويمكن أن يفتح الفتوح ويفتح الطريق أمام ظهور المهدى عجل الله فرجه إنما هو إسـلام أهل البيت سـلام الله عليهم، لا الإسـلام المتحلل الضائع الذى لا يتقيد بقيود ويصـبح حاله من التميّع والاسـتعداد للركض وراء الحضـاره الغربيـه كمـا يقـع فى ذلـك بعض المتميعيـن، ولاـ الإســلام المتحجّر الجامــد الــذى يعبّرون عنـه بإســلام أهل الحـديث.سابقاً كان يوجـد تعبير عن كلا هـذين الإسـلامين عنـد أهل البيت عليهم السـلام:الإسـلام الأول المتحلل، ويعبرون عنه «إسـلام الرأى» فإنّ أهل الرأى كلما يأتى بذوقهم واسـتحسانهم يأخذونه ويعتبرونه إسلاماً.والنوع الثانى من الإسلام كان يعبّر عنه أهل البيت سـلام الله عليهم: إسـلام أهل الحـديث، هؤلاء جامـدون على الحـديث، هو شـىء جيـد، أهل البيت كانوا يدعون إلى تدوين الحديث، لكن يقصدون من ذلك أولئك الذين يجمدون على الكلمات والنصوص دون أن يستخدموا عقولهم ودون أن يستخدموا الأسـس والقواعد التى وضعها الله سبحانه وتعالى أمام هذا الإنسان، ودون أن يتدبّروا فى الأمر، فهؤلاء أناس يجمدون على لفظ الحـديث دون أن يكون لهم هـذا التـدبّر.الآن أيضاً نحن نعاصـر هـذا النوع من الخطين فى حركه فهم الإسـلام، القسـم الأوّل خط متحلل، ولا أحب أن أذكر أسـماء، وهـذا القسم موجود عندنا وفى مصـر موجود، وقسم منها فى أوربا، وقسم منها فى شمـال أفريقيـا، وموجوده قسم منهـا فى المنطقه، فهؤلاء يتحـدثون كلاماً باسم الإسـلام لكن ليس له أى صـله بالإسـلام، يعملون أذواقهم وآراءهم وتصوراتهم الشخصـيه واسـتحساناتهم ويفترضون أنه هو الإسـلام.وقسم آخر هو الإسـلام المتحجر، الذى يعتبر أفضل مثال له «الوهابيه»، وهؤلاء هم المتحجّرون فى فهم الإسـلام، ترون أنه لا يمكن لمثل هـذا الإسـلام أن يعرّف إلى العالم أو أن ينقذ العالم، ولذلك

تجـد الوهابيين بالرغم من الإمكانات الواسـعه الكبيره التى تملكها المملكه العربيه السـعوديه، وبالرغم من الانسـجام الموجود فى سياساتهـا مع أمريكـا والغرب، وأعنى بالانسـجام هنـا أنّه لاـ يوجـد هناك صـراع، وبالتالى أمريكا والغرب يفتحون أبوابهم لهـذه الحركه الدينيه، [١٢] وبالرغم من وجود عـدد كبير جداً من المبلّغين منتشـرين فى مختلف أنحاء أوربا، ووجود إمكانات سياسـيه ودعم مسـتمر بشعارات يطرحونها لكن الآن بدأ هذا الإسلام يتراجع فى أوربا وفى أمريكا الشماليه وفى أمريكا الجنوبيه، وتتحول بالتدريـج كثير من المساجـد التى بناهـا الوهـابيون من أجـل أن تصـبح مراكز لهم تتحول إلى إسـلام أهل البيت سـلام الله عليهم وتـدافع عن هـذا الإسـلام وعن هذا المنظور.شواهد كثيره، أنا لا أريد أن أطيل الحديث الآن فى الشواهد، فعندما أقول: اسـتنتاج، ليس استنتاجاً يعبّر عن رغبه وميل، كلنا نرغب فى أن الإمام المهدى عجل الله فرجه يكون هو المنقذ الفعلى لكن فى هذه القضيه توجـد أرقام، «التفسـير الطبيعى» لهذه الأرقام هو أن هذه الحركه – حركه العدل – هى حركه تكامليه منسـجمه مع حركه الكون، ومع الحركه التكـامليه للمجتمع الإنسانى، ولا بـد أن تصل إلى نهاياتها وتصل إلى تحقيق هـذا الهـدف الكبير.وشـيعه أهل البيت سلاـم الله عليهم إنمـا نموا وتمكنوا من هـذه الأـرض وسوف يتمكنون أكثر بعون الله وبـإذن الله أيضاً بهـذا السـبب.وعندنا شاهد واضح على هذه الحقيقه فى العراق، ونجد أكثر الاخوه الآن من الحاضـرين عراقيين وإن كان فيهم من اخواننا الأعزاء من الأنصار والمحبين والموالين والمعتقـدين بالعراق كنجف، وكمركز، وكإمام على (ع) باعتباره يمثل هدفاً كبيراً، لكن أكثر الاخوه يعرفون ماذا جرى فى العراق من عمليات القمع، وعمليات المطارده، حتى صار الأمر من الوقاحه عند النظام أن يرفع شعاراً «لا

شیعه بعد الیوم» [۱۳] ویبدأ بتنفیذ هذا الشعار، فیهدم المساجد والمؤسسات والمدارس والمکتبات، ویقوم بحمله واسعه لقتل العلماء، ویطارد المبلّغین والخطباء، وقبل قلیل کنت أتحدث مع أحد الاخوه الأعزاء الحاضرین فی هذا المجلس من الخطباء یقول: أنا لحد الآن أحصیت ۱۳۰ خطیباً فی العراق قتلوا واستشهدوا علی ید هذا النظام فی هذه الفتره الأخیره.لیس قلیلاً هذا الرقم ۱۳۰ خطیباً، نظام قمعی قام بعملیات واسعه من أجل أن یقمع هؤلاء الناس، وبالرغم من هذا القمع الآن تجد هذا التبدل العظیم الذی یحصل فی العراق باتجاه الإسلام، حتی وصل الرقم فی زیاره الإمام الحسین سلام الله علیه بین سته إلی ثمانیه ملایین زائر کانوا موجودین فی کربلاء فی زیاره الأربعین. [۱۴] .طبعاً النظام حاول أن یمنع الناس من هذه الزیاره أیضاً، ولکن کربلاء غصّت بهؤلاء الزوار فهی لا تستوعب ثمانیه ملایین، بعض الأشخاص من الزائرین کان یقول: سابقاً کان الازدحام الذی لا یطاق فی داخل الحرم، أمّا عندما ذهبت فی زیاره الأربعین فإنّ کربلاء کلها کانت حرماً فی ذلک الوقت بسبب الزحام والإقبال علی زیاره الإمام الحسین (ع).وهذا الشیء فی الواقع یعبّر عن هذه الحقیقه.ونحن أیها الاخوه لا بدّ لنا من الالتفات إلی أمور:الأوّل: أن یکون إیماننا بالإمام المهدی عجل الله فرجه إیماناً عمیقاً.والثانی: أن نعرف أن عنوان الإمام المهدی عجل الله فرجه هو قضیه العدل، وهذا العدل قضیه أوصی نفسی بها وأوصی بها کل إخوانی الأعزاء، فالعدل یدخل فی کل التفاصیل، فالإمام (ع) یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً.یجب أن ننتبه إلی سلوکنا، إلی حرکاتنا، إلی کلماتنا، إلی عواطفنا ومشاعرنا ومواقفنا، ویجب أن نعرضها علی الله سبحانه وتعالی وعلی الحکم الشرعی، من أجل أن

نعرف العدل فيها، وإلاّ قد تكون كلمه أو سلوك أو عمل، يكون متسماً بالظلم، والإنسان فى غفله عنه.طبعاً الله سبحانه وتعالى هو أرحم الراحمين، وهو غفور رحيم، وهذه الليله المباركه ليله دعاء - كما ذكرت - وإنابه وتوبه إلى الله سبحانه وتعالى ليغفر الذنوب)رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا فِی أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِینَ (نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا.يجب أن نأخذ قضيه العدل مأخذاً جدّياً فى حركتنا.والثالث: أن نكون من المنتظرين حقاً لتحقق هذه الدوله الشريفه، والمساهمين فى تحققها ولو بخطوه أو خطوتين فى هذه المسيره، حتى نكتب فى جنود الإمام المهدى عجل الله فرجه.نحن الآن نتمنى رضاه..نتمنى أن نكون فى موضع الرضى من الله سبحانه وتعالى، ثم فى موضع الرضى منه، ولكن لا شك أنه عندما يسجّلنا فى دفاتره بأننا جنود له فإنّ هذا أعظم شرف، وأعظم رضى منه صلوات الله وسلامه عليه.أنا بعض الأحيان أذهب إلى مناطق المخيمات وتجمعات العراقيين فيأتون ويلحّون عليّ ويقدّمون العرائض، يطلبون التطوع فى فيلق بدر، بعضهم يقول: ولو سجّل اسمنا، يعنى أنّه عنده حب أن يسجّل فى قوائم المجاهدين، فى قوائم الشهداء، فى قوائم المؤمنين، فى قوائم الصالحين، فكيف إذا كان التسجيل فى قائمه الإمام المهدى عجل الله فرجه..واقعاً نحن نعتقد بأنه إمام عصرنا إمامنا يرعى مسيرتنا، فكيف يمكن أن يسجّلنا من جنوده ما لم يكن لنا عمل أو فعل يصب فى خدمه أهدافه، ويصب فى خدمه هذه المسيره؟!نسأل الله تعالى أن نكون من هؤلاء الجنود.. أن نكون من هؤلاء المؤمنين المرتبطين بهذه المسيره..أسأل الله لكم ذلك من صميم القلب.اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعل اخوانى المؤمنين نصيبهم من هذه الدنيا أن

یکونوا جنوداً للإمام المهدی عجل الله فرجه.اللهم صلّ علی محمد وآل محمد واغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالإیمان ولا تجعل فی قلوبنا غلاًّ للذین آمنوا ربنا إنک رؤوف رحیم.اللهم تغمّد شهداءنا الماضین برحمتک الواسعه.اللهم تغمد علماءنا و مراجعنا برحمتک الواسعه.اللهم تغمّد سلفنا الصالح برحمتک الواسعه.اللهم نسألک أن تمنّ علینا بالإجابه فی هذه اللیله الشریفه..توفقنا للعمل الصالح..توفقنا للدعاء، للإقبال علیک، للتوسل بک، ثم نسألک یا ربنا أن تستجیب دعانا وأن تبلغنا منانا.اللهم انتقم من الطاغیه صدام انتقاماً عاجلاً سریعاً، اللهم خذه أخذ عزیزٍ مقتدر.اللهم اثأر لشهدائنا إنک أنت القوی، أنت العزیز، أنت القادر، أنت العالم بأمورنا، أنت الرحمن الرحیم الرؤوف.اللهم إنّا نسألک بکل أسمائک الحسنی أن تنتقم من هذا الطاغیه، وأن تفرّج عنّا وعن اخواننا المؤمنین.اللهم فرّج عن اخواننا فی العراق.اللهم احفظ اخوانی الحاضرین..اللهم بلّغهم مناهم.اللهم تغمّد إمام الأمه برحمتک، [۱۵] احفظ هذه الدوله الشریفه، احفظ ولی أمر المسلمین، احفظ علماءنا ومراجعنا واحرسهم بحراستک.وإلی أرواح الشهداء وسلفنا الصالح خصوصاً الشهید الصدر وإمام الأمه، رحم الله من قرأ الفاتحه قبلها الصلاه علی محمد وآل محمد.والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته

پاورقی

[۱] النور (۲۴): ۵۵.

[۲] تهذیب الأحکام: ۳ /۱۸۵ الحدیث ۴۱۹، وسائل الشیعه: ۸/ ۱۰۶ الحدیث ۱۱۸۲.

[۳] الأنبیاء (۲۱): ۱۰۵.

[۴] عیون أخبار الرضا (ع): ۱/ ۲۱۸، إکمال الدین وإتمام النعمه: ۶۶.

[۵] المائده (۵):۳.

[۶] نهج البلاغه: ۲/ ۵۴، الکافی: ۱/ ۶۱ الحدیث ۷.

[۷] المقصود هو حکومه الجمهوریه الإسلامیه فی إیران.

[۸] الاحتجاج:۲/۲۵۲، الخرائج والجرائح: ۳ /۹۱.

[۹] النور (۲۴): ۵۵.]

[۱۰] النور (۲۴): ۵۵.

[۱۱] الرحمن (۵۵): ۷ – ۹.

[۱۲] کان ذلک حینما کان لأمریکا الید الطولی فی تأسیس حرکه الطالبان فی أفغانستان، وهی أول من اعترف بحرکه الطالبان کدوله رسمیه مع عدم

اعتراف الأمم المتحده بها.

[۱۳] كان ذلك فى انتفاضه ۱۵ شعبان المباركه حينما أطاح الشعب العراقى بنظام البعث فى ۱۴ محافظه، ولكن وبعد اتفاقات بين أمريكا والنظام البعثى حيث أذنوا له فى إجهاض الانتفاضه المباركه فقتل من الشعب أكثر من نصف مليون بحسب الإحصائيات الرسميه.

[۱۴] وذلك عام (۱۹۹۸م).

[۱۵] أى الإمام روح الله الموسوى الخمينى قدس سرّه.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹